مجلة الدراسات التاريخية
مجلد 24 العدد 01 السنة 2023 ص ص456/419
E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707

الأساليب الفرنسية للقضاء على ثورات الجنوب الغربي الجزائري(1847م- 1880م) بين الإغارة وروابط الإجارة

French methods to put an end to the revolutions in southwestern Algeria (1847-1880) Between raiding and leasing links

د.مايدي كمال
المركز الجامعي شريف بوشوشة - افلو-
k.maidi@cu-aflou.edu.dz

تاريخ الاستلام: 21 / 10/ 22 تاريخ القبول: 23 / 11/ 22

Abstract: *Through this research paper, we will try to reveal the various French methods that they used to besiege the resistance in the southwest of Algeria, starting from the first Awlad Sidi Sheikh revolution in 1864 AD, all the way to the resistance of Sheikh Bou amama in 1882 AD, and preventing its extension in the Far Maghreb, or cutting off the road either to support The Moroccan tribes of the two revolutions of Awlad Sidi al-Sheikh, and our choice of this temporal and spatial domain is due to a number of considerations, the most prominent of which are:*

-The value and symbolism of the revolution of Ouled Sidi Cheikh, which represented a fortress of jihad par excellence against the

Crusaders since the period of Spanish harassment on the Maghreb coasts.

The intertwining that exists between the Algerian-Moroccan border tribes based on lineage; On loyalty to the zawiya of Sidi Cheikh from Labyad Sidi Cheikh to Figuig. It made the support between the two parties unlimited against all the French methods used during its military campaigns by its most prominent generals, most notably: General Ducolomb, Plessey, and Lyautey, which was embodied in many great confrontations between France and the tribes collaborating with it from On the one hand, and the Awlad Sidi Sheikh revolution with its two branches, on the other.

In order to deal with the various aspects of this issue, we pose the following problem:

What are the most prominent means and methods used by France to contain the Algerian resistance on the Moroccan borders? And to what extent did you succeed in that?

Through our preliminary reading of a number of sources and references, which dealt with the subject, it became clear to us an important result that may result in many of the results that we will present later, namely that despite the diversity of French methods of besieging the resistance on the western borders, it was not able to decipher the region's codes for a long time, because Most of those sent by France were soldiers who only mastered the language of fire.

. ***Keywords:*** *The children of Sidi Sheikh - Si Hamza Boubacar - Si Lula - Al-Bayd - Mughrar - Faqeq*

المؤلف المرسل:. كمال مايدي

البريد الالكتروني: k.maidi@cu-aflou.edu.dz

مجلة الدراسات التاريخية
مجلد 24 العدد 01 السنة 2023 ص ص456/419
E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707

الملخص:

من خلال الورقة البحثية، كشف الأساليب الفرنسية المتنوعة التي استعملتها لمحاصرة المقاومة في الجنوب الغربي الجزائري، ابتداء من ثورة أولاد سيدي الشيخ الأولى سنة 1864م، وصولا إلى مقاومة الشيخ بوعمامة سنة 1882م، و منع امتدادها في المغرب الأقصى، أو قطع الطريق أما دعم القبائل المغربية لثورتي أولاد سيدي الشيخ، واختيارنا لهذا المجال الزماني والمكاني راجع لجملة من الاعتبارات أبرزها:

- قيمة ورمزية ثورة منطقة أولاد سيدي الشيخ، التي مثلت قلعة جهاد بامتياز ضد الصليبين منذ فترة التحرشات الاسبانية على السواحل المغاربية.

- التشابك الموجود بين القبائل الحدودية الجزائرية المغربية القائم على النسب؛ على الولاء لزاوية سيدي الشيخ من لبيض سيدي الشيخ إلى فكيك. جعل الدعم بين الطرفين غير محدود ضد كل الأساليب الفرنسية المستعملة، أثناء حملاتها العسكرية من طرف أبرز جنرالاتها، وأبرزهم : الجنيرال " دوكولومب "، و " بليسي"، و " ليوتي" ، والتي تجسدت في العديد من المواجهات الكبيرة بين فرنسا والقبائل المتعاونة معها من جهة، و ثورة أولاد سيدي الشيخ بفرعيها من جهة ثانية.

ولمعالجة مختلف جوانب هذا الموضوع نطرح الإشكال التالي:

ما أبرز الوسائل والطرق التي استعملتها فرنسا لاحتواء المقاومة الجزائرية على الحدود المغربية؟ والى أي مدى نجحت في ذلك؟

رغم تنوع الأساليب الفرنسية لحصار المقاومة على الحدود الغربية، إلا أنها لم تتمكن من فك رموز المنطقة لفترة طويلة، لان أغلب الذين أرسلتهم فرنسا كانوا عسكريين لا يتقنون إلا لغة النار.

الكلمات المفتاحية: أولاد سيدي الشيخ- سي حمزة بوبكر- سي لعلا- البيض- مغرار- فقيق

1. مقدمة:

بدأت مشاكل الحدود الغربية للجزائر أثناء فترة الاستعمار الفرنسي في أواخر شهر ماي 1844م، بسبب الدعم الذي قدمه المغاربة لمقاومة الأمير عبد القادر، في عهد مولاي عبد الرحمن؛ مما جعل الإدارة الاستعمارية تقوم بتشييد معقل لها في لالة مغنية ، ومراقبة التخوم بين البلدين ، ومحاولة استفزاز المغاربة بالتدخل في شؤونهم وتحطيم مقدساتهم، وهذا ما جعل المواجهة بين الطرفين أمر حتمي في 14 أوت 1844م، والتي عرفت بموقعة ايسلي، انتصرت فيها القوات الفرنسية بقيادة الماريشال "بيجو" وتم عقد معاهدة طنجة في 10 سبتمبر 1844م، هذه المعاهدة لم تحدد مناطق النفوذ الفرنسي في الجنوب الغربي، مما جعل القبائل الحدودية الجزائرية المغربية تستغل هذه الثغرة لتعلن الحرب أحيانا والسلم أحيانا أخرى حسب الظرفية والمعطيات؛ إلا أن فرنسا لم تكتف بالجانب العسكري لإخضاع هذا القبائل ومحاصرة ثورة أولاد سيدي الشيخ؛ بل استعملت كل الطرق للنفوذ والتغلغل داخل هذه القبائل لتفكيكها وعزلها عن دعم المقاومة ، وأكثر من ذلك عملت على تأجيج الصراع بين القبائل الحدودية وهذا ما عبرنا عنه بتحول الإجارة بين القبائل إلى إغارة وصراع في كثير من مشاهد هذه الورقة البحثية. وعليه هل يمكن أن نقول أن فرنسا تمكنت من تحويل الصراع مع قبائل الجنوب الغربي، إلى صراع بين القبائل ذاتها؟ وماهي أبرز الأساليب التي استعملتها لتنفيذ سياستها؟

1-ارتباط المخزن المغربي بأولاد سيدي الشيخ:

إن التفاف فرع الشراقة حول قبر والدهم، وانتقال الزعامة لابنه الأكبر " سي حمزة" جعل هذا الفرع يتمتع بمكانة واحترام القبائل المجاورة، وحتى تقدير سلاطين المغرب الأقصى الذين ارتبطوا بهم منذ القدم بالمصاهرة ؛ حيث تزوج المولى " عبد

الرحمن" السيدة "ياقوت" شقيقة "سي حمزة"[1]، المعروفة باسم الياقوت سنة 1844م[2].

1-1- البدايات الأولى الجنوب الغربي والأمير عبد القادر:

إن الانتصارات التي حققها المارشال "بيجو"على القوات المغربية في موقعه "إيسلي" بالحدود

الجزائرية المغربية في 1844م، أسفرت عن عقد معاهدة طنجة يوم10 سبتمبر 1844م[3]، والتي شددت في بندها الرابع على محاصرة "الأمير عبد القادر" الجزائري بالحدود الجزائرية المغربية وهذا ما جعل"الأمير عبد القادر" ينتقل إلى الجنوب الغربي و نزل بين "أولاد سيدي الشيخ"[4]، غير أن القوات الفرنسية قامت بتتبعه في هذه المنطقة؛ مما أدى إلى حدوث مواجهة مع أولاد سيدي الشيخ في أواخر شهر أفريل من سنة 1845م، حيث توجه جزء من الجنود الفرنسيين إلى"مغرار الفوقاني"[5]، ووقعت مواجهة مع السكان الذين احتموا بالمرتفعات، واستشهد حوالي15 شخص في مغرار التحتاني والفوقاني، وتعرضت لعملية تخريب كبيرة من هدم للمساكن وقطع النخيل وتخريب البساتين[6].

في شهر ماي من عام 1845م عادت السرية الفرنسية إلى"تيوت"[7]، والتي لم يعد سكانها إليها فتعرضت للسلب والنهب والتخريب مرة أخرى،كما وصلت في الخامس من شهر ماي عام 1847م

سرية الجنرال "كافيناك" إلى قصر عين الصفراء، فوقعت خلالها اشتباكات عنيفة مع السكان اضطر على إثرها الجنرال "كافيناك" إلى الانسحاب نحو منطقة

"الصفيصفة"[8] ؛ أين وجد العديد من الأبواب مسدودة بالطين؛بعد أن قام الأهاليبإخلاء القصر قبل وصول الجنود الفرنسيين؛حيث لم يجدوا أمامهم سوى البساتين فقاموا بتخريبها، ثم اتجهت السرية الفرنسية نحو تلمسان[9] .

وفي سنة 1849م، أرسلت حملة فرنسية أخرى إلى الجنوب الغربي مشكلة من 2300 جندي تحت إمرة الجنرال "بيليسي" حيث مر على منطقة عسلة"[10]، وفي 6أفريل دخلوا قصر تيوت فجدوه خاليا من السكان، لكن القصر لم يلم من النهب وتخريب البساتين، ونفس الشيء حدث لمغرار الفوقاني والتحتاني، وقد تعرض قصر مغرار الفوقاني إلى القصف الفرنسي بالقنابل لإسقاط الصور والمنازل، وعسكرت السرية الفرنسية شمال غرب عين الصفراء، وأثناء عودتها عرجت على صفيصيفة التي وجدتها خالية من السكان[11].

إن هذه العمليات التي قامت بها فرنسا كشفت موقف قبائل الجنوب الغربي الرافض لعملية التوسع، من جهة وقدرة هذه القبائل الحدودية في تجنب المواجهة المباشرة مع قوات العدو من جهة أخرى، لذا يتضح لنا أن فرنسا كانت تحتاج إلى أعين داخل هذه القبائل لاحتوائها في مرحلة أولى ثم السيطرة عليها في مرحلة ثانية، وهنا يجب أن نشير إلى أن الولاء لم يرتبط بمفهوم الخيانة، بقدر ما كان مرتبط بعملية التسيير، وهذا ما سنعرضه لاحقا.

لقد حاولت فرنسا بسط نفوذها على الجنوب الغربي عن طريق إرسال الحملات المتوالية لإخضاع هذا المجال الترابي الصحراوي الشاسع والمحاذي للمغرب الأقصى، والذي يقطنه سكان أغلبهم من الرحل، ورغم ذلك تمكنت فرنسا من إعادة إحياء التراتبية الاجتماعية لهذه القصور من أجل السيطرة عليها وذلك بتعين قادة القصور، وقادة القبائل الرحل لخدمة فرنسا مقابل أجر على ذلك ، والحق هذا

E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707

الإجراء بقرار وزاري مؤرخ في 6 جانفي 1851م، تم فيه إلحاق قصور الجنوب الغربي وكذا القبائل الرحل وغالبيتهم من العمور وحميان بالدائرة العسكرية الفرنسية لسبدو وتلمسان، أما في الجهة الشرقية تم إنشاء مركز جريفيل- البيض- سنة 1852م، وهو عبارة عن مفرزة عسكرية[12].

2-1- تسرب النفوذ الفرنسي إلى أولاد سيدي الشيخ:

رغم الموقف الايجابي لأولاد سيدي الشيخ اتجاه الأمير عبد القادر إلا أن فرنسا حاولت استعمال كل الوسائل المتاحة لإخضاع القبائل الحدودية الجزائرية المغربية؛ لاسيما الفرع الشرقي الذي حاولت استعماله كوسيلة للتوغل في الصحراء الجزائرية ، وذلك بمنح المناصب لقادة أولاد سيدي الشيخ[13]؛ لكن السؤال المطروح هنا ماذا أضافت هذه الألقاب التي منحت للزعامات المحلية والدينية لأولاد سيدي الشيخ؟ وهل كانت هذه الزعامات تحتاج لتقوية نفوذها ؟ أم أن فرنسا تمكنت من نسج خيوط وعودها الزائفة؟، و السؤال الأهم هل قبلت كل زعامات أولاد سيدي الشيخ بهذه المناصب الفرنسية؟.

2- التباين في موقف أولاد سيدي الشيخ من الاستعمار الفرنسي:

إن هجمات الاستعمار الفرنسي ساهمت في إحداث تمزق كبير داخل قبيلة أولاد سيدي الشيخ من جهة، والقبائل المجاورة من جهة أخرى؛ حيث برز الخلاف حول طرق الجهاد والاستسلام ودواعيه، ويشير صاحب الكتاب أن "الشيخ بن الطيب" زعيم الغرابة ، حاز على أفضلية السبق كونه أول من رفع لواء الجهاد ضد الاستعمار

الفرنسي، إلا أن تاريخ مسيرته في الكفاح ضاعت بين مؤرخين اثنين، لم يذكر اسميهما ولا اسم من كتبهما؛ أما المؤرخ الأول فهو مغربي انجر وراء المواقف المتناقضة التي فرضتها حالة الحرب، وتتبع موقف المخزن المغربي من ثورة أولاد سيدي الشيخ، فاعتبروا من أهل الفتن والقلاقل؛ أما المؤرخ الثاني فهو جزائري ، حيث اعتبر أن أولاد سيدي الشيخ الغرابة مغاربة بحكم ما نصت عليه الاتفاقية المبرمة بين السلطة الاستعمارية الفرنسية مع المخزن المغربي، ويقصد بها اتفاقية لالة مغنية ، وتحرج عن الكتابة عنهم لحساسية

المشكل الحدودي بين الجزائر والمغرب[14].

3- منصب الخليفة بداية التسرب الفرنسي (جس نبض أم إغراء):

تفطنت فرنسا مبكرا لأهمية أولاد سيدي الشيخ الشراقة، وحاولت تبني أسلوب الإغراء لفرض سلطتها على الجنوب الغربي فكان أول اتصال لهذا الصدد في 15 أوت 1850م،بين "سي حمزة بن بوبكر" ، والسلطات الفرنسية التي حاولت إغرائه بمنحه لقب خليفة على أولاد سيدي الشيخ الشراقة والقبائل التابعة للزاوية، من طرف قائد المكتب العربي بمعسكر؛ وهذا بعقد لقاء بمنطقة سفيد 35 كلم جنوب سعيدة في 30 جوان 1850م[15]، لكن اللقاء فشل بسبب إطلاق النار من أحد الحاضرين، ويقال أنه "النعيمي" شقيق "سي حمزة" وهذا ما جعل "سي حمزة "يعدل عن فكرة الولاء لفرنسا، لأن هذا يفقده مكانته وتأثيره الديني، وهو المنحدر من سلالة النبي صلى الله عليه وسلم ، وهذا ما جعل "سي حمزة يتحالف مع شريف ورقلة ابتداء من 1851م، واد زرقون[16].

ورغم ذلك تمكنت فرنسا في الأخير من إقناع"سي حمزة" بتولي منصب الخليفة.للاستفادة من النفوذ الذي يحظى به "سي حمزة" في القبائل الصحراوية [17]؛

حيث وافق الحاكم العام " راندون" على مشروع الحملة المعروض عليه من طرف العقيد "دوريو"، هذا الأخير الذي تمكن من إقناع "سي حمزة" بقيادة حملة ضد "محمد بن عبد الله" شريف ورقلة، رغم التردد في البداية على اعتبار أنه كان حليفه في السابق، إضافة إلى أن سلطان ورقلة منحدر من عائلة شريفة، إضافة إلى أنه كان يتمع بقوة كبيرة، لكن في الأخير وافق" سي حمزة" على قيادة حملة ضده بدعم القوات الفرنسية بقيادة قائد مقاطعة معسكر وقائد فرقة جريفيل– البيض-[18].

ورغم هذا كانت فرنسا لا تثق كثيرا في "سي حمزة" بشكل خاص وأولاد سيدي الشيخ بشكل عام، فأرسلت الرائد "ديليني""Deligny" لاستدراجه؛ ثم القبض عليه بتهمة الاتصال مع قائد المقاومة الصحراوية " الشريف محمد بن عبد الله " سلطان ورقلة؛ الذي أعلن ثورته ضد فرنسا سنة 1851م[19]، و في شهر أفريل 1852م أرسلت فرنسا قوات تحت إمرة قائد المكتب العربي لمقاطعة وهران إلى الجنوب الغربي ؛ وبالضبط إلى منطقة الغاسول – قصر صغير- التي كان يستقر بالقرب منها "سي حمزة"، الذي ألقي عليه القبض ونقل إلى وهران؛ حيث حكم عليه بالسجن لمدة سنتين، **وقامت فرنسا بتعين شقيق "سي حمزة" وهو " النعيمي" ؛ الذي سرعان ما أعلن ثورته على فرنسا وتأييده لسلطان ورقلة ، مما جعل فرنسا تفرج على "سي حمزة" وتعيده لمنصبه كخليفة للصحراء**[20]بعد سبعة أشهر من السجن، لتعينه كقائد على 600 فارس وبعض الصبايحية، لملاحقة شريف ورقلة في واد النساء؛ فاستولى على 25 ألف ماشية، 1500 جمل[21].

وفي شهر افريل قام "سي حمزة" بعملية غرب وهران بدعم مفرزة من الجيش الفرنسي بقيادة العقيد "دوريو"، حيث تمكن من قبيلة الشافعة على الحدود المغربية، والتي تعتبر من أصعب القبائل فهزمها وغنم منها 30 ألف رأس ماشية وألفي جمل[22].

4- من الولاء إلى التمرد" سي حمزة بوبكر" :

تمكن "سي حمزة" بعد عودته كخليفة من كسب ثقة الفرنسيين ، وخاصة بعد الانتصارات التي حققها في حملته مع الجنرال "بيليسي" ضد قبائل الأرباع وقبيلة أولاد نايل في منطقة واد النساء، وفي أفريل 1853م شارك في الحملة الفرنسية إلى جانب العقيد "دوريو" "Durrieu"[23]، لضرب القبائل الثائرة على الحدود المغربية وهي قبائل حميان الشافعة، وغنم منها 20 ألف جمل، و30 ألف رأس غنم[24].

بعد استدراج فرنسا "حمزة بن بوبكر" لمواجهة بعض الثوار من أمثال سلطان ورقلة " محمد بن

عبد الله" بصفته خليفة قلده الوالي العام وسام جوقة الشرف في 9 فيفري 1854م، وبعد هذا بدأت تسوء العلاقة بينه وبين السلطات الفرنسية ، بسبب قلق فرنسا من النفوذ الواسع ل"سي حمزة"، ورفضه لمعاملة ضباط الاحتلال؛ حيث رأت فيه فرنسا خطر على مكانتها داخل القبائل لذلك بدأت تختلق له المشاكل؛ حيث تم استدعاؤه قصد التحقيق معه في بعض الشكاوى، وفي جانفي 1860م تم استدعاؤه للعاصمة لحضور حفلات رأس السنة، وتم إلقاء القبض عليه وصودرت أملاكه وأمواله، وبقي تحت الحجز إلى غاية وفاته 21 أوت 1861م[25]، وادعت فرنسا بأنه مات مسموما من قبل زوجته" التالية بنت رابح"[26].

5- موقف القبائل من الحملات الفرنسية المتتالية على المنطقة بعد سنة 1852م:

إن أسلوب الإخلاء للقصور من طرف قبائل الجنوب الغربي أثناء الحملات الفرنسية واحتمائهم بالتوغل في الأراضي المغربية، جعل هذه القبائل تعود إلى مجالها بعد زوال الخطر لكنها أيقنت بضرورة الجهاد ضد الاستعمار، ولعل من الأسباب الهامة التي أدت إلى بعث الجهاد في المنطقة من جديد هو تجاهل وجهل الأطراف التي عقدت المعاهدة الفرنسية المغربية بحقيقة الميدان، وحقيقة الترابط والتشابك الموجود بين القبائل الحدودية الجزائرية المغربية، حيث تم تقسيمهم بين أجزاء جزائرية ومغربية، وقبائل أخرى أساسية لم تسجل ضمن هذه الحدود مثل "العمر، حميان، أولاد سيدي الشيخ" وبعض الفروع من البوبكرية، إضافة إلى أن الحدود بين المجالين الجزائر والمغرب لم تحدد بمعالم واضحة، وتركت حرية التقدير إلى الضباط الفرنسيين[27]. هؤلاء القادة لم تكن لديهم أية فكرة عن طبيعة القبائل الحدودية، والذاكرة الشعبية التي تغذيها حركة الجهاد الجزائري المغربي المشترك.

رغم الإجراءات الفرنسية إلا أن القبائل الحدودية الرحل التي لها علاقة أو امتداد في الأراضي المغربية رفضت الخضوع إلى فرنسا سنة 1852م، مما جعل الإدارة الاستعمارية في سنة 1854م تصدر قرار يتضمن تعيين القياد من الأهالي، بعدما كانت القيادة حكرا على قائد الدائرة بسبدو وتم تعيين أغا يقيم بعين بن خليل – تقع 90 كلم شمال عين الصفراء-، الذي قام بجولات مع وحداته الخاصة من الفرنسان في القبائل التي وضعت تحت سلطته، وفي سنة 1855م تم تنظيم القبائل الرحل بمنطقة عين الصفراء، حيث تم توزيعهم على ثلاث مجموعات كبرى هي الصوالة

أولاد سليم، وأولاد بوبكر، لكن هذا الوضع أدى إحداث التمرد بين القبائل الخاضعين للفرنسيين وغير الخاضعين ابتداء من سنة 1856م؛ حيث ثارت قبائل العمور، حميان الرزانية، مما جعل فرنسا تتدخل بإرسال قوات تحت قيادة ""دوكولومب" [28].

6- مضاعفة الحملات الفرنسية في الجنوب الغربي 1857- 1863م:

بسبب حالة اللاأمن التي عرفتها قبائل الجنوب الغربي بسبب مولاة البعض لفرنسا إضافة لسياسة هذه الأخيرة للتوسع والسيطرة على المنطقة قامت بمضاعفة إرسال السرايا العسكرية للقضاء على التمرد وكسب تحالفات جديدة مع بعض القبائل، ولعل أبرزها حملة "دوكولومب" قائد البيض، وحملة القائد الجديد لمركز البيض الملازم "بيرين" وحملة العقيد "نيكو" قائد دائرة تيارت في حين امتدت حملة "دوكولومب" إلى غاية قصر بشار وجرت معركة ضد أولاد جرير يضاف لها حملة الجنرال "ديريو" نوفمبر 1859م، والعقيد "داستينغ" سنة 1863م [29].

7- تقليص النفوذ من رتبة الخليفة إلى باش أغا:

في نفس السياق والسياسة التي مارستها فرنسا للتفكيك وتفرقة قبائل الجنوب الغربي، تم تعيين الابن الأكبر "بوبكر بن حمزة" مكان والده ، لكن برتبة "باش أغا" وهي مكانة أقل من رتبة من رتبة الخليفة التي منحتها فرنسا لوالده "سي بوبكر"، لكن رغم هذا فقد تمكنت فرنسا من توظيف "سي بوبكر" في القضاء على ثورة "محمد بن عبد الله" [30]سلطان ورقلة حيث ألقى القبض عليه في غدامس[31] ، لكن " سي بوبكر" قتل مسموما من أحد أتباعه حسب ما كشفته التقارير الفرنسية في 22 جويلية 1862م، و هذا لا ينفي ويبرأ فرنسا من قتله، وقد أدرك عمه " سي لعلا" هذا رغم تعينه من قبل فرنسا برتبة أغا على ورقلة بعد عزل شقيقه "سي الزبير" بسبب

E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707

المرض، وكان "سي لعلا" صاحب طموح ونشاط بحكم كرهه للفرنسيين؛ حيث بدأ "سي لعلا" في تحريض ابن أخيه" سي سليمان"[32] الذي عينته الإدارة الاستعمارية خلفا لأخيه "بوبكر"، وهذا للثورة ضد فرنسا[33]، مستغلا عدة ظروف مثل: رحيل القوات الفرنسية إلى الحرب و الغزو الاستعماري في المكسيك و "الكوشنشين" بالهند الصينية، و لم يتوقف عن محاولاته حتى نجح في رميه في خضم الثورة أوائل عام 1864م[34].

من خلال ما تم عرضه فقد حاولت فرنسا القضاء على قادة الثوار، وهذا بالتفرد بهم واحدا تلوى الآخر ، ومحاولة استدراجهم إلى مناصب كانت في حقيقة الأمر مشانق بالنسبة لهم، ثم هناك أمر آخر قد يكون رأي شخصي تمثل في تراجع مكانة قادة أولاد سيدي الشيخ بحكم أنهم تركوا الأصل ورضوا بالفرع أي الفتات الذي نثرته فرنسا في شباك صيدها ؛ فبعدما كان "سي حمزة" وابنه" سي بوبكر" أسيادا على منطقة الجنوب الغربي وحتى في دواخل التراب المغربي، أصبحوا مجرد موظفين لدى الإدارة الفرنسية، وهنا يجب أن نشير إلى أن زعامات أولاد سيدي الشيخ تفطنوا لهذه السياسة الفرنسية لذا سيتحول الائتلاف إلى اختلاف، والوفاق إلى تمرد.

8- من سياسة الاحتواء إلى المواجهة:

8-1 معركة بن حطب 26 افريل 1864م:

مثلت هذه المعركة الانطلاقة الحقيقية لثورة أولاد سيدي الشيخ ، التي قادها "سي محمد بن حمزة" ضد الجنرال "مارتينو" أدت إلى انتصار الثوار وانضمام قبائل الأحرار والعمور إليهم، وحاولت فرنسا تشديد الخناق على الثوار فرصدت قوات

عسكرية تحت قيادة الجنرال "يوسف" والجنرال "دليني" والجنرال "روز" والجنرال "لاباسي"[35]؛ مما يؤكد قيمة هذه الثورة ، وحجم الخوف الذي أحدثته في صفوف فرنسا.

2-8 السياسة الفرنسية لمحاصرة ثورة أولاد سيدي الشيخ:

قدمت لنا ثورة أولاد سيدي الشيخ واحدة من أكثر الثورات التي أرهقت فرنسا، نظرا لتظافر جملة من العوامل، وبعيدا عن السرد التقليدي لأسباب الثورة ومراحلها سنحاول في هذه الورقة البحثية تتبع الفكر الاستعماري الذي حاولت فرنسا من خلاله تقويض الثورة، وخاصة أنها هذه الأخيرة ارتبطت بمجال أخر لا يمكن لفرنسا أن تتجاوزه بحكم الاتفاقية التي عقدتها مع المخزن فهل ستلتزم فرنسا بهذا؟ .

استعدت فرنسا للقضاء على الثورة بتكوين لأربعة فرق عسكرية لمواجهة الثورة التي امتدت في كل الجهات الجنوبية للقضاء على الثوار و حركتهم ابتداء من يوم 10جوان1864م، و هي:

الفرقة الأولى:

أسندت قيادتها إلى "دوليني"، توجهت إلى جنوب وهران انطلاقا من البيض إلى الأبيض سيدي الشيخ فهاجمت سكان قصر "عرباوات" وأخضعتهم بالقوة بعد أن غادر زعيم الثورة "سي محمد"و اتجه إلى الجنوب.

الفرقة الثانية:

كانت بقيادة الجنرال "يوسف "حيث وجهت إلى جبال العمور لملاحقة "سي الأعلى" وأتباعه، وقد حصل هذا الأخير على ولاء "أحمد التجاني"[36]، و أتباعه في عين ماضي و لكن الثوار ضغطوا عليه فنقل معسكره إلى مناطق أخرى أكثر آمنا له و لقواته.

الفرقة الثالثة:

كان قائدها الجنرال "ليبير ""Liebert" و وجهت إلى جنوب مدينة تيارت للحفاظ على الأمن في هضبة السرسو، جنوب حوضي الشلف التي تعتبر منطقة عبور هامة بين الجزائر و وهران.

الفرقة الرابعة: أسندت قيادتها إلى الجنرال "رونر"، الذي كلف بملاحقة "سي الأزرق بلحاج"مع"لاباسي"و غيره من الضباط و الجنود[37]،ورغم هذا التجنيد الواسع للقوات الفرنسية إلا أن الثورة واصلت سيرها و امتد تأثيرها شرقا و غربا كما ظهر في منطقة الحدود الغربية بقيادة (بوعزة ولد العربي) و شجع الناس على حمل السلاح[38].

3-8 - معركة غارة سيدي الشيخ 14فيفري1865م:

توجهت القوات الفرنسية بحملة نحو الجنوب الغربي بقيادة الجنيرال دولييني[39]، و جيشه المدعم من طرف المرتزقة و الخونة بلغ عددهم 2880 قومي على رأسهم "قدور الصحراوي" ،الذي كان من أصدقاء"سي محمد" ثم تحول إلى خصم له حيث تعاون مع الفرنسيين ضده، و "بلحضري ولد أحمد القاضي" أغا فرندة ، حيث اقترب الأعداء من مخيم "سي محمد"، الذي أقام زمالته بين الواد الغربي وواد الناموس، جنوب الأبيض سيدي الشيخ؛ إذ بدأت المواجهة بين الطرفين حيث جرح"سي محمد" جروحا بليغة من جراء ثلاث طعنات واحدة في رأسه[40]، و الأخرى في كتفه، و الثالثة في بطنه فسقط على الأرض مغشيا عليه و حمله أصحابه إلى منازل أولاد زياد حيث انتهت المعركة بخسائر في كل من الطرفين، استشهد "سي محمد بن حمزة " في22

فيفري 1865م، و دفن في "سيدي الحاج الدين"، و استمرت الثورة بقيادة "سيدي أحمد بن حمزة"[41].

4-8 - أحمد بن حمزة يطلب السلم (محوالة التهدئة أم بداية تحالف):

يشير "يحي بوعزيز" مستندا على ما ذكره ترومللي أن "سي أحمد بن حمزة" كتب رسالة إلى حاكم عمالة وهران يطلب فيها إقرار السلم بين الطرفين ، وفق مبدأ الند بالند، وقد شكك صاحب الكتاب في صحة هذه الرسالة نظرا لصغر سن "سي أحمد "، إضافة إلى حدوث اختلاف بين بينه وبين وعمه "سي لعلا" العقل المدبر لهذه الثورة كما سنعرضه لاحقا، وعليه كيف سيكون رد فعل فرنسا من هذا الطرح الجديد؟

لقد كان رد فعل فرنسا عكس المتوقع، فعوض أن ترد برسالة مماثلة كتقليد لناموس وأدبيات الدبلوماسية – إن صح هذا الطرح- قامت بإرسال قواتها من البيض و الأغواط وبسكرة نحو الغرب الوهراني، وفي المقابل قام " سي أحمد " بن "سي حمزة" مع عمه "سي لعلا" - قبل توتر العلاقة بينهما- بتجنيد عدد كبير من أنصاره[42] من أولاد عمور ، أولاد جرير ومنيع الدراجة، وأولاد زياد[43] .

9- فرنسا تفرض الحل العسكري:

نشبت معركة "خنق سويز" 01 أفريل 1865م التي أسفرت عن قتل و جرح حوالي 30 مجاهد بينما خسرت القوات الفرنسية 6 أشخاص بين قتلى وجرحى، من بينهم ضابط و فارس من القوم[44]، وبعد هذه المعركة تمكن الضابط الفرنسي من الدخول إلى قصور الأبيض سيدي الشيخ لإخضاع أهلها للهيمنة الاستعمارية، كما قطعت السلطات الطريق و الإمدادات عن قائد الثورة "سي أحمد"، حيث دارت بين القوات الفرنسية و الثوار المعارك و الملاحقات ثم زحفت القوات الفرنسية إلى مدينة البيض

يوم 12 أفريل 1865م دون أن تنال من الثوار، كما منعت القوات الفرنسية المجاهدين من اقتحام التل الوهراني، و لهذا تمركزوا على الخط الممتد من "بوغار" إلى "سيدو"،وقد تقدم أيضا "سي الأعلى" و رجاله إلى جنوب منطقة سيدو و عسكر يوم 19 أكتوبر في "طيطن"بجي منابع وادي مقرة (قرب سيدي بلعباس)، و كان معه حوالي 1500فارس و100 من المشاة مع جمالهم، و انتقل بعد ذلك إلى عين تاقورابة ثم إلى عين ماضي فاقتحموها ،فأظهر شيخها ميله إليهم ،مما دفع بالسلطات الفرنسية إلى اعتقال"شيخ التيجانية" مع 18 زعيما من القرية نقلوا بعدها إلى " بولوغين " بالعاصمة ثم إلى " بوردو "بفرنسا"[45].

أما "سي أحمد" انسحب إلى شط تيقري بعد أن حصلت بينه و بين عمه "سي الأعلى"مواجهات، حيث قام "سي أحمد "في 01 جانفي 1866م، بجمع عدد من الرجال و انتقل بهم إلى واد مساورة جنوب فيقيق، و حصلت بينه و بين سكان "دوي منيع"مشاكل حول جمع الأموال و السلاح أما "سي الأعلى" فقد تحرك من "حاسي بوزيد" إلى متليلي حيث اصطدم مع الشعانبة، ثم اتجه بعد ذلك إلى "قصر سيد الحاج الدين" ففاجئه "أحمد بن سليمان" و عدد من سكان الأرباع المتعاونين مع الفرنسيين، و انتزعوا منه عددا من الخيام و حوالي سبعمائة جمل، و قتلوا له أحد أعمامه المدعو "الشيخ بن الطاهر"، ومن التطورات التي حصلت خلال هذه الفترة أن "سي أحمد" كتب رسالة إلى حاكم عمالة وهران الفرنسي، حيث عرض عليه استعداده لإقرار السلم إذا قبلت السلطات الفرنسية أن تضع تحت تصرفه كل المناطق التي كانت تخضع لأبيه الخليفة "سي حمزة"، لكن القوات الفرنسية لم تجبه

على مطالبه بل أمرت قواتها بالتحرك نحو الغرب الوهراني، من البيض، و الاغواط، و بسكرة، فرد عليها "سي أحمد" بتجنيد عدد كبير من أنصاره التابعين لأولاد العمور، و أولاد جرير، و أولاد زياد حيث عزم على التقدم نحو الهضاب العليا لمنع تجمع القوات الفرنسية و تحطيم مشاريعها و صحب معه إلى المرازيق الآغا السابق "بوديسة المختاري"[46].

يتبن أن "سي أحمد" حاول كسب المعركة بتكوين تحالف كل مكونات أولاد سيدي الشيخ والقبائل المغربية الحدودية، لكن سياسة التطويق التي قامت بها فرنسا فككت هذا التحالف، مما جعله يلجأ الى أسلوب المهادنة مع فرنسا، وعليه فإن أمر الرسالة كانت مبنية على أساس واضح وهو المعاملة بالمثل والندية في محاولة التهدئة، يضاف إلى هذا أن فرنسا كانت تدرك بأن الموقف يتطلب حسم الأمور عسكريا.

1-9 معركة حاسي بن عتاب16 مارس 1866م(معاقبة القبائل المتواطئة):

حاول " سي أحمد" معاقبة بعض القبائل المعارضة له مثل المرازيق عن طريق حاكمهم السابق "بوديسة المختاري" ثم أصبح ينتقل بين شقيق غرب واد سيدي الناصر، وبين حوض سويز، وجبل مغريس في منتصف 1866م، وأصبح يهدد القوافل المتنقلة عبر طريق سعيدة؛ مما جعل فرنسا تكلف "دي كولومب" لملاحقة "سي أحمد" وحماية القبائل المتحالفة مع فرنسا ، وفي 16 مارس وقعت معركة حاسي بن عتاب، وكانت نتيجتها قاسية على فرنسا حيث قتل لها 42 وجرح 55 رجلا؛ مما جعل الحاكم العام الفرنسي يصدر قرار يوم 20 مارس يقضي بمصادرة كل أملاك أولاد سيدي الشيخ، وهذا ما جعل "سي أحمد " وأتباعه من أهل الاغواط كسال بالتوجه إلى فقيق والاعتصام بها في حين عسكر الشيخ الطيب زعيم فرع الغرابة وأتباعه من أولاد سيدي الشيخ شمال فقيق، وقام بعدة مناورات مع فرنسا[47].

إن توجه "سي أحمد" و"سي الطيب" إلى فقيق قادنا إلى طرح التساؤل التالي ماهو موقف فرنسا من استمرارية ثورة أولاد سيدي الشيخ بالحدود المغربية؟

بعد معركة حاسي بن عتاب وهزيمة فرنسا بها، تم تكليف الضابط "صوني"، الذي هاجم محلة الشيخ "الطيب" في منطقة رأس المحاروق بالقرب من الحدود المغربية يومي 13و 14 أفريل فاستولت القوات الفرنسية على 2500 جملا، و20 ألف رأس غنم، وعدد كبير من الماعز[48]، هذا يدل على قوة الهجوم الذي قامت به فرنسا معتمدتا على أسلوب المباغتة في حين لم نعثر على حيثيات وتفاصيل تعرض المحلة للهجوم.

2-9 - معركة الشلالة افريل 1866م:

توجه العقيد "دوكولومب" من البيض نحو الجنوب الغربي ووقعت عدة اشتباكات مع أولاد سيدي الشيخ أبرزها؛ معركة الشلالة التي اعتبرت من أهم المعارك من حيث النتائج؛ حيث يشير "دولا ماتينيز" قائلا:"...في معركة الشلالة التي دامت أكثر من أربع ساعات تلقت فرقنا هجومات شرسة للقوم العدو...سي لعلا...أثبت بأسا و اندفاعا ملحوظا"، ومن أبرز نتائج المعركة انضمام العديد من القبائل إلى المقاومة بقيادة سي "أحمد بن حمزة"؛ الذي تحول إلى نواحي فقيق التي جعلها قاعدة انطلاق؛ حيث كان يتربص ويعاقب القوافل التي تعاونت مع فرنسا[49].

10- الصراع بين القبائل الحدودية وتحول فقيق إلى مركز معارضة:

شهدت سنة 1866 بعض التطورات على مستوى العلاقة بين قادة ثورة أولاد سيدي الشيخ مع القبائل الحدودية، حيث تعرض سكان المنطقة الحدودية –لم يتم

ذكر أسماء أو مجال هذه القبائل- لغارات "سي أحمد بن حمزة" وأتباعه من فرع الشراقة، حيث طلبوا الحماية من "الشيخ بن الطيب" زعيم فرع الغرابة، في هذه الجزئية لم نعثر على سبب هذه الغارات هل بسبب تضيق الاستعمار الفرنسي، أو بسبب تحالف القبائل الحدودية مع فرنسا.

يضاف إلى هذا حدوث نزاع بين قبيلة حميان مع أتباع "سليمان بن قدور"[50] من فرع الغرابة ، وهذا بسبب هجوم الغرابة على أولاد "سيدي أحمد المجدوب "، مما خلق مشكلة بين قادة الثورة، وخصومهم في منطقة الحدود ومع أواخر عام 1866م، اعتصم أولاد سيدي الشيخ كلهم تقريبا في واد غير بزعامة "سي أحمد" وبعضهم بزعامة "سليمان بن قدور"؛ أما "الشيخ بن الطيب" انسحب إلى تافيلالت وترك القيادة لفرع أولاد عبد الكريم، أما "سي الزبير" التحق ب"سي أحمد" وغادر "سي لعلا" إلى واد مقيدم بالمنيعة بعد أن غزا المخاليف بالاغواط، وتحولت فقيق وأحوازها من معقل للثورة إلى مركز معارضة، وأصبحوا يعملون لصالحهم الخاص، ويهاجمون السكان الخاضعين للفرنسيين للسلب والنهب[51].

إن الهزائم الأخيرة أولاد ساهمت في رفع الروح الوطنية لمواصلة الثورة؛ بل زادتهم إصرارا لنيل النصر، فقد اعتصم الثوار بالجنوب و الحدود الجزائرية المغربية لمعاودة القتال حيث استعملوا أسلوب حرب العصابات للتغلب على القوات الفرنسية،إلا أن هذه الفترة الممتدة من 1867م إلى1869م كانت فترة حرجة بالنسبة للجزائر كلها حيث ظهرت فيها أزمات متعددة منها الأزمة الاقتصادية و كوارث طبيعية، كالقحط و الجفاف و انتشار الأمراض و الأوبئة كالكوليرا و الطاعون إضافة إلى زحف الجراد، مما أدى إلى هلاك العديد من الأهالي[52].

E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707

10-1- سياسة التفكيك اتجاه القبائل الحدودية:

رغم الحصيلة الكبيرة لهذه الكوارث والجوائح، فإن الثورة لم تقلل من نشاطها حيث واصلت الهجمات على المراكز الفرنسية انطلاقا من الحدود، ففي سنة 1867م كان مركز قيادة ثورة أولاد سيدي الشيخ بقيادة "أحمد بن حمزة" متواجدة بفقيق بزاوية الحمام الفوقاني، وتمكن "سي أحمد بن حمزة" من تجنيد العديد من الأنصار في القبائل الحدودية، ومع بداية سنة 1868م غير الفرنسيون إستراتيجيتهم؛ حيث تم تجنيد بعض رجال الأهالي المتعاونين مع فرنسا، وتراجعت القوات الفرنسية عن التدخل المباشر[53].

إن هذا الأسلوب الجديد الذي تبنته فرنسا المتمثل بضرب قبيلة أولاد سيدي الشيخ ببعضها البعض، وزرع الفتنة بين أفرادها لتفكيك وتمزيق لحمتهم، هو أخطر الأساليب التي تبنتها فرنسا للقضاء على الثورة .

10-2 - أثر تجدد الصراع بين فرعي أولاد سيدي الشيخ:

إن عملية التوسع المجالي التي قام بها "سي أحمد بن حمزة" لإخضاع بعض القبائل لسلطته لم يكن هدفها البناء المركزي للقبيلة وحيازة المجال الترابي، بقدر ما كانت تحركاته تصفية حسابات هذا من جهة ومن جهة ثانية نلاحظ عدم تدخل فرنسا العسكري لفض هذه الصراعات بين قادة ثورة أولاد سيدي الشيخ والقبائل الحدودية باستثناء تدخلات محتشمة لأعوانها لاسترجاع الأموال المنهوبة نقدية او عينية، وهنا نتساءل هل الإدارة الاستعمارية تعمدت الغياب في هذا المشهد؟ أم أن هناك مبررات أخرى ؟

في الحقيقة لا يشير "ترومللي" ولا "يحي بوعزيز" عن وجود فرنسا كطرف في هذا الصراع مما يجعلنا أمام فرضية أن فرنسا تراقب الوضع لان هذه الصراعات القبلية ستضعف قوة ثورة أولاد سيدي الشيخ، لأنهم سيخسرون مناطق لطالما مثلت لهم ملجأ أمام قوات فرنسا.

وهذا ما حدث في شهر مارس 1867م، عندما تحرك "سي أحمد بن حمزة" و "سليمان بن قدور" نحو منطقة الحدود ووصلوا إلى شمال قصر سفيسيفة، ثم إلى تاوسرة، فأبار العارك مراكز أولاد خليفة ، وحميان جنبة، ومن هناك أغار "سليمان بن قدور" على الفكارين واصطدم مع المكاولة وقتل لهم رئيسهم، وخسر الطرفين العديد من الضحايا ثم عاد إلى شلالة الظهراوية و بوصمغون من أجل الحصول على المساعدات المالية، كما قام "سي أحمد بن حمزة" بالإغارة على قائد أولاد عبد الكريم ، وهم فرع من أولاد سيدي الشيخ الغرابة، مما أدى إلى تفكك صفوفه بفعله هذا وانسحب عن تأييده كل من الرزاينية، وأولاد عبد الكريم وأولاد معلة، والتحقوا ب" الشيخ بن الطيب"؛ الذي دخل في صراع مع "سي أحمد بن حمزة" وهذا ما كان له تأثير كبير على مقاومة سيدي الشيخ في بناء التحالفات التي سيواجهون بها فرنسا [54].

11- محاولة فرنسا التفاوض مع المغرب:

حاولت فرنسا استعمال أسلوب آخر لتفكيك عائلة أولاد سيدي الشيخ الشراقة من جهة ومحاولة احتواء الفرع الغربي من العائلة من جهة ثانية؛ وذلك بالاتفاق مع المخزن المغربي بتعيين "الحاج العربي بن الشيخ بن الطيب" قائد فرع الغرابة كخليفة لمنطقة فقيق، ويكون خاضع لسلطة قائد وجدة المغربي، وهذا بعد تحرير "الحاج العربي" من معتقل وجدة – اعتقل في سنة 1864م، كما اعتقل شقيقة "سليمان" بمدينة فاس ، فتم إطلاق سراح الأخوين وتم تعويضهما بأخوين آخرين، وهذا حتى

E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707

يضمن سلطان المغرب ولاء "الحاج العربي" وأبيه الشيخ الطيب له وقد تولى "الحاج العربي" وظيفته في 10 أكتوبر 1867م على فقيق، لكنه انسحب في وقت مبكر بسبب رفض سكان فقيق الخضوع له بسبب الحالة التي وصلت إليها المنطقة ، والتحق " الحاج العربي" بابن عمه "سي سليمان بن قدور"، لفترة وجيزة، ثم تخلى عنه بسبب ولاء "سي سليمان بن قدور " للفرنسيين، والتحاقه بالبيض يوم 11 جانفي 1868م وانضم إليه بعض فروع أولاد عبد الكريم ، والرزاينة، وهذا ما سهل مهمة فرنسا بضرب الفرعين ببعضهما البعض[55].

12- من التفكيك إلى الاحتواء:

تمكنت السلطات الفرنسية من بث روح التفرقة بين الثوار أنفسهم وبين الثوار والقبائل الحدودية فيشير "ترومللي" أن في الوقت الذي حاول فيه "سي لعلا" الاتصال بفرنسا استسلمت قبيلة حميان لفرنسا[56]، ولم يذكر هل كان هذا الاستسلام جماعي، أم لبعض أفراد القبيلة، كما أنه لم يشر إلى سبب الاستسلام، وبهذا لا يمكن حسب رأيي التسليم بهذا الطرح لأنه لم يقدم القرائن التاريخية التي تثبت صحته من عدمها، خاصة حيثيات وشروط هذا الاستسلام، كما أننا لا ندرك هل كان خضوعا وضم لصفوف فرنسا أم كان اتفاق بعدم دعم أولاد سيدي الشيخ، وعليه فان "ترومللي" في كتابه هذا الذي أشار فيه إلى ثورة أولاد سيدي الشيخ، يشير باستمرار إلى قضية استسلام القبائل لفرنسا دون ذكر الظروف والمبررات، ولا يقدم إحصائيات لعدد الذين اخضعوا أو استسلموا لفرنسا من هذه القبائل، مما يعطي

انطباعا للقارئ أن هذه القبائل كانت خائنة، وهنا يجب أن نتحرى ولا ننساق وراء هذه الضبابية التي تقدمها المدرسة الفرنسية .

13- الثورة بقيادة سي قدورولد حمزة[57] :

في شهر أكتوبر 1868م توفي "سي أحمد" في تافيلالت على إثر إصابته بمرض الكوليرا عن عمر يناهز سبعة عشر عاما، حيث خلفه شقيقه "سي قدور ولد حمزة"، وتمكن هذا الأخير من توحيد صفوف أولاد "سيدي الشيخ "كما قام بتنظيم الثورة لمواجهة الحاميات العسكرية الفرنسية، ففي شهر فيفري سنة 1869م جرت معركة "بأم الدبداب"[58]؛ حيث خسر الثوار عدد من رجالهم وحوالي ألفي جمل وأمتعة وغيرها، وفي مقابل هذا تم تعيين" سي سليمان بن قدور" أغا على البيض 1 أفريل 1869م، ثم أسندت له قبيلة حميان [59]، فأصبح يلقب بآغا البيض و حميان[60].

14- دعم فرنسا لسياسة الهدوء على الحدود:

إن تقدم السن "بالشيخ بن الطيب" أضعف من أداء مهامه العسكرية، مما جعله يسلك سياسة المهادنة مع قبيلة حميان والقبائل المغربية الحدودية محاولا بذلك استعطاف السلطان المغربي لإطلاق سراح أبنائه المعتقلين عنده، وقد ساندت فرنسا هذا التوجه لأن استقرار الوضع على الحدود سيقلل ويشل من نشاط الثوار، وهذا ما جعلها تطلب من سلطان المغرب الإفراج عن أبناء"الشيخ بن الطيب"[61] ، ورغم ذلك لم ينجح أسلوب التهدئة الذي اتبعته الإدارة الاستعمارية على المناطق الحدودية؛ حيث قاد كل من "الشيخ بن الطيب" رغم كبر سنه وابنه "الحاج العربي" و"سي قدور بن حمزة"وثوار بني غيل هجوما على قوات الضابط "جيال" "Jaill" قرب بوقوز شرق عين الشعير عند بني غيل الشراقة في 30 مارس 1870م، ثم اشترك

"الحاج العربي" مع والده "الشيخ بن الطيب" في الهجوم على القوات الفرنسية قرب عين الشعير وانسحب "سي قدور بن حمزة" إلى داخل التراب المغربي[62].

15- الحرب الفرنسية البروسية و أثرها على الثورة حتمية المهادنة:

بحلول سنة 1870م تأثرت الثورة بالأحداث التي حصلت لفرنسا، و انهزامها أمام بروسيا (ألمانيا)، أين كانت الظرفية ملائمة لمواصلة أولاد "سيدي الشيخ" الشراقة جهادهم و ضربوا مناطق العدو بالجنوب الغربي، بالإضافة إلى التعاون الذي تم بينهم وبين "محمد ابن التومي بوشوشة" مؤسس حركة "التوارق" بالصحراء[63]، إضافة إلى هذا فقد ظهرت أحداث أخرى في هذه السنة و هي ثورة "المقراني والحداد" بالشرق الجزائري، حيث بدأت السلطات الفرنسية تتصل بزعماء أولاد "سيدي الشيخ" من أجل وضع حد لحوادث العنف و إقرار السلم، و حصل الاتفاق بين "سي قدور" ولد حمزة و "سي قدور" ولد عدة آغا قبائل الصحراوي، على أن يلتقي الطرفان في"بوقرن"غرب الشط الغربي يوم 24 مارس 1871م وبأن يكون "سي قدور" ولد حمزة مصحوبا بابن عمه "سليمان بن قدور" آغا البيض و الحميان إلا أن "سي قدور "ولد حمزة تخلف عن هذا الموعد تخوفا من غدر الفرنسيين به[64]، حيث كان يوم الموعد موجودا في"بني مطهر" بالمغرب الأقصى على بعد حوالي أربعين كلم من مكان الاجتماع، و حتى يبرر للفرنسيين تخلفه يوم 03أفريلأرسل رسولا وهو"سي الجيلالي"ليبلغ السلطات الفرنسية هناك بأنه سيبعث إليها جوابه حول اقتراحاتها يومي 06و 07أفريل على أبعد تقدير[65].

16- من التهدئة إلى المواجه:

بعد فشل أسلوب التهدئة والعرض المقدم من فرنسا عادت المواجهة من جديد، ومن أبرزهذه المواجهات نجد:

16-1 معركة ماقورة 17 افريل 1871م:

تمركزت قوات الأغا "بن عدة" وقائد القياد "غالم بن البشير" في العريشة مع عدد من القوم والحراس، تمركز الضابط "Grand" في صفيمد لدعم قوات الاغا "سليمان بن قدور" وكلف الضابط"Méloizes" بالانتقال بقواته من سعيدة إلى ماقورة[66] ، وبها حدث اصطدام بقوات "سي قدور بن حمزة" في معركة كبيرة انتهت بمقتل 200 من أتباع "سي قدور"، وقتل الضابط الفرنسي "ميرسي" "Mercier"، والضابط "Francois"، ومن أبرز خسائر الثوار 63 شهيد، منهم رئيس عائلة كبيرة لبني غيل، ودوي مينع، وأولاد سيدي عيسى، وأولاد بوداوية زوة، وبعد المعركة انسحب "سي قدور بن حمزة" ومن معه إلى مياه أوقلت السدرة لدى بني مطهر داخل الحدود المغربية، لكن سلطان المغرب ضغط عليه فانتقل إلى عين الشعير يوم 3 ماي، ثم إلى بني غيل جنوبا بينما عسكر أهل دوي منيع في واد غير [67]. كما أطلق سلطان المغرب الأقصى صراح ابني "الشيخ بن الطيب" زعيم فرع الغرابة من السجن قبل معركة ماقورة"[68]، لكنه أعاد اعتقالهما بعد أحداث هذه المعركة، كما أرغم على مغادرة المنطقة التي التجأ إليها داخل المغرب لدى "بني مطهر"[69].

16-2 نتائج معركة ماقورة:

كشفت هذه المعركة ضعف الثوار بسبب الصراعات الداخلية التي أظهرتها هذه المعركة إضافة إلى أن أولاد سيدي الشيخ لم يستغلوا ظروف فرنسا التي كانت تواجه

في الشرق ثورة المقراني، ومن أبرز ملامح هذه النتائج محاولة أغا البيض وحميان، وأبناء "الشيخ بن الطيب " التفاوض مع بني غيل المساندة ل "سي قدور بن حمزة" وهذا من أجل إيقاف الحرب بينهم، يضاف إلى هذا الصراع الأخطر الذي حدث بين الحلفاء بعد المعركة بين "قدور بن حمزة" المتمركز في المريج بني مطهر، و"سي معمر" في أوقلت (عقلة) السدرة، حصل خلاف بينهما في 3 أوت 1871م في عقلة السدرة انتهى بمقتل اخوين ل" سي معمر" هما " الحاج العربي وسليمان بن الشيخ" هذا جعل "سي معمر" ينتقل إلى بني غيل وينتقل "سي قدور بن حمزة" إلى أوقلت السدرة في شهر أكتوبر من اجل استمالة أهالي حمدان .[70]

3-16 معركة المنقب 1871م و نتائجها:

قام "سي قدور" ولد حمزة في أوائل الشهر ديسمبر 1871م بعمل عسكري في "الكروة "جنوب غرب الأبيض سيدي الشيخ، و معه حوالي ثلاثة آلاف و ستمائة فارس و خيال، لكن في23 ديسمبر تعرضت له قافلة عسكرية فرنسية في ضواحي "المنقب" على بعد حوالي أربعين كلم جنوب البنود،[71] و كان بصحبته عمه "سي الأعلا" و ابن عمه "سي معمر" ولد الشيخ الطيب، فحصلت بينهم و بين القوات الفرنسية معركة حادة، لكن نتائجها كانت ثقيلة على الثوار حيث قتل منهم حوالي 150 شخصا، و جرح "سي قدور" و "سي الأعلى" لكنهما نجيا من الموت، كما أسر الفرنسيون زوجة "سي قدور" ولد حمزة و ابنه الصغير المدعو "محمد" و استسلم عدد آخر من الثوار للقوات الفرنسية التي كان يقودها "سليمان بن قدور" آغا حميان و "قدور ولد عدة" أغا الصحراويين[72].

وهذا ما أدى إلى تفرق أولاد سيدي الشيخ فتوجه "سي قدور بن حمزة" إلى تابكومة بين المنيعة وتيميمون، وتوجه البعض إلى المغرب الأقصى[73].

ورغم الجهود التي كان يبذلها "سليمان بن قدور" للفرنسيين بعد أن عينته آغا على البيض و حميان؛ إلا أن السلطات الفرنسية لم تكن راضية عليه و قرروا عزله من منصبه، وفي الأخير تقرر إبقائه في منصبه لكن بدون سلطة فعلية وبدون وظيفة ماعدا اللقب، بحيث نقل مع أتباعه إلى سهل"ملاتة"قرب سبخة وهران و أصبح في شبه إقامة جبرية[74].

وفي أواخر عام 1872م دخلت السلطات الفرنسية في مفاوضات مع زعماء أولاد سيدي الشيخ حيث قاد "سي الدين" شقيق "سي قدور" ولد حمزة وفدا و اتجه إلى وهران ثم إلى الجزائر العاصمة فوصل إليها يوم04 فيفري 1873م استقبله الحاكم العام و قدم له الشروط الفرنسية، و أعطى له مهلة ثلاثة أشهر للرد عليها فغادر العاصمة و اتجه إلى متليلي لإبلاغ زعماء العائلة بالنتيجة[75].

كما كلف فرع الغرابة "سي موراد" شقيق "سي سليمان بن قدور"بأن يتجه إلى مدينة معسكر و يتفاوض مع السلطات هناك بصفة مباشرة لتنظيم عملية استسلامهم، لكن هذه المفاوضات لم تنجح لأن "سليمان بن قدور" آغا حميان غادر مقر إقامته و التحق بالحدود المغربية و عاد إلى نشاطه الثوري ضد الفرنسيين،و في يوم 21 ماي أرسل "سي الدين" ولد حمزة رسالة إلى الحاكم العام يعلمه فيها بأن أولاد "سيدي الشيخ"[76] لم يتفقوا بعد على شروط الاستسلام، و طلب منه إذنا جديدا للعودة إليه بالجواب في الوقت المناسب فأعطي له، ففي 11مارس 1874م هاجم "سليمان بن قدو "سكان" واد الشريعة "جنوب البيض" و سلب منهم بعض قطعانهم، ثم عاد إلى داخل المغرب الأقصى، وفي 13 جوان اصطدم هو وابن عمه

"سي معمر" بالقوات الفرنسية في حدود الشط الشرقي و انتهت المواجهة بمقتل "سي معمر" بن "الشيخ بن الطيب" زعيم فرع الغرابة وقتل 37فارسا و جرح "سي سليمان"، وسلبت القوات الفرنسية منه المؤونة وكل ما كان بحوزته[77].

17- وساطة شريف وزان بين فرنسا وأولاد سيدي الشيخ:

حاول " الحاج عبد السلام" رئيس الطريقة الطيبية و"شريف وزان" المغربي استغلال مكانته عند القبائل الحدودية المغربية وخدام الطريقة الشيخية للتوسط بين أولاد سيدي الشيخ والفرنسيين سنة 1874م؛ لكنه لم ينجح باستثناء تمكنه في إيقاف أغا البيض السابق "سليمان بن قدور" ووضعه تحت الإقامة الجبرية في مكناس ثم في فاس، هذا الأخير قدم وعدا لسلطان المغرب بأن لا يقوم بأي نشاط ضد الفرنسيين مقابل إطلاق سراحه، وتم له ذلك وسمح له بالاستقرار بفاس[78]، لكنه لم يلتزم مما جعل "شريف وزان الحاج عبد السلام" يواصل جهوده خلال ما بقي من عام 1875م لدى زعماء أولاد "سيدي الشيخ "و "سليمان بن قدور" بصورة خاصة و وافق هذا الأخير بعد تردد على الذهاب إلى السلطان لمقابلته و وعده بألا يعود لأي نشاط ضد الفرنسيين و ضد سيادة المغرب، و ذهب إلى الرباط عام 1876م، فقابل السلطان و جدد وعوده له بالكف عن أي نشاط، فعين السلطان له مكناس ليقيم بها ثم رخص له بالإقامة في فاس[79].

وخلال عام 1879م توقف النشاط الثوري لأن "سي قدور" زعيم الثورة لم يبق لهمن يساعده على القيام بأي نشاط عسكري، و عمه "سي الزبير" توفي في "قورارة" في نفس العام و باقي الزعماء تفرقوا في أماكن مختلفة بسبب أحداث الحروب الطويلة

التي دامت حوالي 16 عاما،و في مطلع عام 1880مانتشرت إشاعات بين سكان الغرب الوهراني بأن"سي قدور" ولد حمزة الذي يعسكر في "كرزاز" يعد لشن هجوم على منطقة الحدود انطلاقا من "واد الساورة"، فتحركت القوات الفرنسية نحو المنطقة و تحركت قوات أخرى من جنود المخزن في فرندة و سعيدة لتدعيمها[80].

18- خاتمة:

- ضمنت معاهدة لالة مغنية الحياد للمخزن المغربي، لكنها لم تضمن حياد القبائل الحدودية التي قدمت الدعم بأنواعه لثورة أولاد سيدي الشيخ، وعليه فإن نفوذ وسلطة الطريقة الشيخية في المغرب تجاوزت سلطة المخزن. على الأقل خلال ثورة أولاد سيدي الشيخ.

- حاولت فرنسا تفكيك وحدة قبائل الجنوب الغربي، باستمالة زعاماتها السياسية والروحية وإغرائهم بمناصب مفخخة، تهدف إلى التوغل والنفوذ إلى عمق هذه القبائل، لذا بدأت في جملة من التعاقدات والمعاهدات مع أعيان وقادة أولاد سيدي الشيخ.

- استمرارية الصراعات والخلافات بين أولاد سيدي الشيخ أدى إلى ضعفها وفتورها في عدة فترات، حيث ساهمت تلك الخلافات التي زرعتها فرنسا بين قادة الثورة في إطار سياسة فرق تسد، في تفكيك وعزل الثورة،حتى تتمكن من التسلسل داخل صفوفهم لمعرفة خططهم ونقاط ضعفهم وقوتهم وتقضي عليهم.

- تزامنت هذه الثورة مع عدة ثورات مثل الشريف بوشوشة وبن ناصر بن شهرة في الصحراء عام 1870م و الشيخين المقراني والحداد عام 1871م في الشرق غير أن العامل الجغرافي لم يسمح لهذه الثورات بالتنسيق مع بعضها البعض، وهذا ما ساهم في عدم قدرت هذه الثورات على تحقيق هدفها.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707

- اعتبرت منطقة فقيق ملجأ وقاعدة خلفية هامة لثورة أولاد سيدي الشيخ ، وهذا ماساهم في إطالة عمر هذه الثورة رغم كل الأساليب التي مارستها فرنسا .

- ساهمت هذه الثورة في عرقلة خطط فرنسا التي وضعتها من أجل بسط نفوذها على الجنوب الغربي للصحراء الجزائرية.

- رغم كل الأساليب الاستعمارية المستعملة، وتعدد القيادات الفرنسية الوافدة إلى المنطقة؛ إلا أنها لم تتمكن من تحقيق ذلك الانتصار الكبير، وهذا راجع الى عدم قدرتها على فهم طبيعة القبائل الحدودية الجزائرية المغربية، وسر هذا التضامن بين قبائل الجوار.

- تمكنت السلطات الفرنسية من إضعاف الثورة بتحالفها مع المخزن المغربي ومحاولة فض التداخل الترابي والمجالي بين القبائل الحدودية، وإثارة النعرات بينهما، وهذا ما يفسر لنا تحول قبائل فقيق وأحوازها إلى معرضة للثورة.

- ساهمت ثورة أولاد سيدي الشيخ في إبقاء روح المقاومة في المنطقة، ورفض كل أنواع الاستدراج الفرنسي، بدليل انطلاق مقاومة الشيخ بوعمامة سنة 1882م، ورغم ذلك لم تتفطن فرنسا الى ضرورة ضبط الحدود الجزائرية المغربية إلى بموجب معاهدة سنة 1902م.

- رغم أن هذه الثورات لم يكتب لها أن تحقق الهدف الذي قامت من أجله وتخرج الجيوش الفرنسية من البلاد، إلا أنها كانت تنمي روح الجهاد وتقضي على زرع روح الاستسلام والرضوخ للعدو..

19-الهوامش:

[1]- إبراهيم مياسي: **من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر**، ديوان المطبوعات الجامعية ط2، الجزائر 2007، ص 137.

[2]- س. ترومليي: **الفرنسيون الصحراء يوميات حملة في حدود الصحراء الجزائرية**، تر محمد المعراجي، منشورات المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار غرناطة 2013، ص 114.

[3]- حسمت هذه الاتفاقية مسألة الحدود والاعتراف باحتلال فرنسا لواحات كورارة وتوات وتيدكلت، واتفاق الحكومتين بإنشاء مراكز الحراسة بفكيك، وتحديدا على الأراضي دوي ضبة، وأولاد جرير الموجودة تحت النفوذ الفرنسي، وقد كلف بهذه المهمة من جهة المغرب" محمد الكباص" الذي كان خليفة لوزير الحرب عند رجوعه من السفارة بفرنسا، تم تعويضه بمرافقه " عبدالكريم بن سليمان". ينظر: لويس أرنو: **زمن المخازن السلطانية الجيش المغربي وأحداث قبائل المغرب مابين 1860 و1912م**، تر محمد ناجي بن عمر، ط1، دار افريقيا الشرق، الدار البيضاء 2002 ، ص 160.

[4]- انقسم ذرية أولاد سيدي عبد القادر بسبب النزاع على الزعامة الدينية، والقيادة العسكرية بعد وفاة والدهم إلى قسمين، استقر القسم الأول حول قبر أبيهم بزعامة الحاج بن حفص ، وقد عاشوا حياة البداوة مع الأتباع والعبيد والخدم، ثم استقروا في شرق قصر الأبيض سيدي الشيخ وأسسوا لأنفسهم زاوية خاصة بهم وعرفوا باسم أولاد سيدي الشيخ الشراقة ، أما القسم الثاني فقد تزعمهم الابن الثالث، وهو سيدي الحاج عبد الكريم وعددهم أكبر من القسم الأول وعرفوا باسم أولاد سيدي الشيخ الغرابة. ينظر: إبراهيم مياسي: المرجع السابق، ص 137.

[5]- تقع جنوب عين الصفراء بحوالي 55كلم يقطنها عنصرين أمزيغ زناة وعنصر العربي بني عامر.ينظر: خليفة بن عمارة: **النسب الشريفة شرفة الجنوب الغربي**، دار الغرب الإسلامي، الجزائر 2008،ص120.

[6]-إبراهيم مياسي: المرجع السابق، ص ص215_ 216.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707

[7] _ تقع شرق عين الصفراء بحوالي 18 كلم وهي جمع للكلمة الامازيغية طيط (عين ماء) ينحدر سكانها من أمزيغ زناتة العنصر العربي من بني عامر مرا بها الملك الزياني أبو حمو موسى الثاني خلال النصف الثاني من القرن 13م. ينظر: خليفة بن عمارة، **السيرة البوبكرية سيدي الشيخ**، تر: بوداود عمير، ج1، مكتبة الجودي مسعود، الجزائر 2011، ص123.

[8] _ تقع غرب عين الصفراء بحوالي 30كلم ،وهي تسمية أمازيغية قديمة هي تقلقولت،كما أخذا هذا الاسم من شجرة الصفصاف الصغير المغروس قرب عين الصفيصيفة ينحدر سكانها من أمزيغ الزناتة وهم نواتين من الشرفة الادارسة وهما (أولاد زيانو أولاد عزوز). انظر: خليفة بن عمارة: **النسب الشريفة...**، المرجع السابق ص254.

[4]-إبراهيم مياسي: المرجع السابق، ص 213.

[10] _ تقع شمال شرق عين الصفراء بحوالي60 كلم يقطن بها عنصر الامازيغ الزناتة والعنصر العربي من بني عامر،جاء في المنتصف القرن16م الشريف سيدي الحاج بوداود، الذي أنجب سلالته وسيدي أحمد الجذوب البوبكري الذي أنجب سلالته. ينظر: خليفة بن عمارة،**السيرة البوبكرية** ...، المرجع السابق، ص130.

[11]- خليفة بن عمارة: **النسب الشريفة شرفة ...**، المرجع السابق، ص 49.

[12]- نفسه، ص 49.

[13]- إبراهيم مياسي: **من قضايا تاريخ الجزائر**...، المرجع السابق، ص.138

1- محمد بن الطيب البوشيخي: **أولاد سيدي الشيخ الشراقة والغرابة التصوف والجهاد والسياسة**، ط3، مطبعة أطلال، المغرب وجدة 2013، ص ص 201، 202.

[15]- س. ترومليي : المرجع السابق، ص 122، 123.

[16]- نفسه.

[17]- إبراهيم مياسي: **من قضايا تاريخ الجزائر** المرجع السابق، ص 140.

[18]- س. ترومليي :المرجع السابق، ص 131.

[19]- ابراهيم مياسي: **من قضايا تاريخ الجزائر** ...،المرجع السابق ، ص 139.

[20]- نفسه ، ص 139.

[21]- س. ترومليي : المرجع السابق، ص 124.

[22]- نفسه ص 125.

[23]- قام قائد مقاطعة معسكر بتوجيه حملة نحو القبائل مثل قبيلة حميان شافع حيث نهبوا منها 20 ألف جمل و30 ألف رأس غنم، وبالتالي أسلوب الإدارة الفرنسية الجديد سيرتكز على نهب الثروة الحيوانية، ومنع الرعي وتخريب الفلاحة، ومنع التجارة بالحبوب في الأسواق ، وإجبار الفلاحين بتخزين الحبوب في مكان واحد تشرف عليه فرنسا . ينظر: خليفة بن عمارة: **النسب الشريفة شرفة...**، المرجع السابق، ص 49.

[24]- إبراهيم مياسي: **من قضايا تاريخ الجزائر** ...،المرجع السابق، ص ص 139، 140.

[25]- أحمد بن الطيب البوشيخي: **أولاد سيدي الشيخ...**، المرجع السابق، ص 204.

[26]- إبراهيم مياسي: **من قضايا تاريخ الجزائر**...، المرجع السابق، ص 140.

[27]- خليفة بن عمارة: **النسب الشريفة شرفة...**،المرجع السابق، ص49.

-[28] نفسه، ص49.

[29]- نفسه.[29]

[30]- إبراهيم مياسي: المرجع السابق، ص 141.

[31]- محمد بن الطيب البوشيخي: **أولاد سيدي الشيخ الشراقة...**، المرجع السابق، ص 204.

[32]- ولد عام 1843م، خلف أخاه سي بوبكر، استشهد في 08أفريل1867م بمعركة عوينة بوبكر.ينظر: مجموعة من المؤلفين، **المقاومات الشعبية والحركة الوطنية وثورة التحرير**،

E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707

في المجلة التاريخية، ع1، صدرت عن مديرية المجاهدين بولاية البيض، رمضان 1433هـ/ جولية 2012، ص 20.

[33]- إبراهيم مياسي: المرجع السابق، ص 141.

- [34] Cheikh si hamza boubakeur, **un soufi algérien, sidi cheikh**, tome1, maison meuve a la rose, paris, 1990, pp 167_168.

[35]- إبراهيم مياسي: المرجع السابق ، ص 151.

[36]-هو احمد بن محمد بن المختار بن سالم التجاني أبو العباس، مؤسس الطريقة التجانية ولد سنة 1150هـ-1737م بالقرب من عين ماضي بنواحي الأغواط بالجنوب الجزائري، حفظ القران في سن مبكر، فتلقى مبادئه على أساتذة أجلاء في عين ماضي و غيرها، حيث واصل مهمة أبيه في تدريس العلم ثم غادر عين ماضي إلى فاس كما اخذ الطريقة الخلواتية عن محمد بن عبد الرحمن الأزهري، ثم انتقل إلى الصحراء و بقي في الأبيض سيدي الشيخ، ثم إلى فاس حتى أدركته المنية بها سنة 1230هـ و دفن في فاس. ينظر: عبد المنعم القاسمي الحسني، **أعلام التصوف بالجزائر**، ط1، دار الخليل القاسمي، الجزائر، 2006، ص ص97-98.

[37]-يحي بوعزيز: **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، دار البصائر، ط خ، 2009، ص182.

[38] _ يحي بوعزيز: **ثورات الجزائر في القرنين...**، المرجع السابق، ص184.

[39]- خليفة بن عمارة: **النسب الشريفة شرفة** ، ص50.[39]

[40]_ Cheikh Si Hamza Boubakeur, Op.cit, p p194_195.

[41]_ولد عام 1850م، وتوفي عام 1868م بمنطقة تافيلالت، وقد دفن في قبة سيدي عبد الرحمان الثعالبي. ينظر: مالك بحوص، **ثورة أولاد سيدي الشيخ**، دار المغرب، الجزائر، 2009، ص 80.

[42]-من بينها الرزاينة، و قسم من رحمان ، و أولاد شايب بقيادة نعيمي ولد جديد، و أولاد نائل و الأحرار و عكرمة، الرزيقات، أولاد مومن و القراريج (من الاغواط اكسال) و عائلات من ستيتن و كذلك أهل ورقلة و متليلي و بني مزاب،و هكذا استطاع "سي الأعلى" و "سي الزبير" أن يجمعا حولهما كل قبائل أولاد سيدي الشيخ. ينظر: إبراهيم مياسي: **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1934- 1934**، دار هومة ، الجزائر 2012، ص 233.

[43]- يحي بوعزيز: **ثورات الجزائر في القرنين...**،المرجع السابق، ص 195.

[44]- إبراهيم مياسي : **الاحتلال الفرنسي...**، المرجع السابق، ص 233.

[45]_ C. Trumelet: **Histoire De L insurrection des oulad_ sidi_ ECH_ chikh (sud algérien) de 1864 a 1880** , Alger 1884, p p293_294.

[46]-Cheikh Si Hamza Boubakeur, Op.cit, p 195.

[47]- يحي بوعزيز: **ثورات الجزائر في القرنين...**،المرجع السابق ...، ص 196

[48]- نفسه،ص 197.

[49]- خليفة بن عمارة: **النسب الشريفة شرفة...**، المرجع السابق ، ص 50.

[50]- هو ابن قدور أخ سي الشيخ بن الطيب زعيم الغرابة ودخل في منافسة مع أبناء عمومته الشراقة. ينظر: إبراهيم مياسي: **الاحتلال الفرنسي...**، ص242.

[51]- يحي بوعزيز: : **ثورات الجزائر في القرنين...**، المرجع السابق، ص 198.

[52]_ إبراهيم مياسي ، **الاحتلال الفرنسي...**،المرجع السابق، ص242-243.

[53]- خليفة بن عمارة: النسب الشريفة شرفة ، ص 51.

[54]- يحي بوعزيز: : **ثورات الجزائر في القرنين...**،المرجع السابق ...، ص 199

E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707

[55]- نفسه، ص 200

[56]- س. ترومليي : **ثورات الجزائر في القرنين...**،المرجع السابق، ص 355.

[57]_ ولد عام 1850م، وهو من أم زنجية تدعى مباركة ،بويع بعد وفاة أخيه . ينظر : مالك بحوص ،المرجع السابق، ص81.

[58]_C. Trunèlet, op, cit, p301.

[59]- يحي بوعزيز: **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر** .....، المرجع السابق، ص 204.

[60]_C. Trunèlet, op, cit, p301.

[61]- يحي بوعزيز: **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر** .....، المرجع السابق، ص 204.

[62]- نفسه، ص ص 202، 205.

[63]_ عمار بوحوش ، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ط1، دار الغرب الإسلام، الجزائر، 1997.، ص 145 .

[64]- يحي بوعزيز: **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر .....**، المرجع السابق، ص ص 205، 206.

[65]_إبراهيم مياسي : **الاحتلال الفرنسي...**،المرجع السابق، ، ص 251.

[66]- حباش فاطمة : **سي الأعلى بن بوبكر القائد العسكري لثورة أولاد سيدي الشيخ (1820/ 1896)**،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة وهران، السنة الجامعية 2004- 2005، ص 100. (غ.م)

[67]- يحي بوعزيز: **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر** ، المرجع السابق، ص ص 204.، 207.

[68] .مكان يقع قرب سبدوا بولاية تلمسان .أنظر: مجموعة من المؤلفين: المرجع السابق، ص36.

[69] .يحي بوعزيز : **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر** .....، المرجع السابق ، ص ص 200 ، 201 .

[70] - نفسه،ص 208.

[71] - حباش فاطمة : المرجع السابق، ص ص 105، 107.

[72] _ Cheikh Si Hamza Boubakeur, Op,cit, p195.

[73] - يحي بوعزيز: **ثورات الجزائر في القرنين** ...، المرجع السابق،ص ص 209، 210.

[74] _Cheikh Si Hamza Boubakeur, Op,cit, p 196.

[75] -يحي بوعزيز: **ثورات الجزائر في القرنين** ...، المرجع السابق ، ص ص204_ 205

[76] نفسه ، ص206.

[77] _Cheikh Si Hamza Boubakeur,Op.cit,p p197_ 198.

- يحي بوعزيز: **ثورات الجزائر في القرنين...**،المرجع السابق، ص 213.[78]

[79] .نفسه، ص 206.

[80] - Cheikh Si Hamza Boubakeur, Op.cit, p200.